AJSR
المجلة العربية للمسؤولية المجتمعية
The Arabic Journal of Social Responsibility
المجلة العربية للمسؤولية المجتمعية - المجلد الثاني - العدد الول - 2024 - الصفحة (106 - 114)

البحث العلمي في مجال المسؤولية الاجتماعية ومتطلبات تعظيم أثره

نجوى وهدان
(الاردن)

najwawahdan@gmail.com

ملخص :

يلعب البحث العلمي دورا هاما في تقدم الأمم وتطور الشعوب، وازدادت أهميته في ظل التقدم التكنولوجي والتطورات المتسارعة في كافة المجالات والتوجهات الجديدة بالتحول نحو الاقتصاد الأخضر وتحقيق التنمية المستدامة، ونظرا لمعاناة دول العالم من التلوث البيئي والتغيرات المناخية وتزايد الانبعاثات الكربونية والتصحر ونقص الغذاء والمياه وغيرها. فالبحث العلمي هو أساس نهضة الأمم والشعوب. ومن جانب آخر تعتبر المسؤولية الاجتماعية أحد الأهداف التي تسعى الدول والمنظمات إلى تحقيقها.

هذه الدراسة تبحث دور البحث العلمي في مجال المسؤولية الاجتماعية وتستكشف الطرق التي يمكن من خلالها تعظيم أثرها. ومن خلال استعراض الدراسات والأبحاث التي تمت في هذا المجال ، سعت الدراسة إلى تحديد دور البحث العلمي في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وكيفية تطبيقها بطرق فعالة.

إن المسؤولية الاجتماعية هي مجموعة من الالتزامات والمسؤوليات التي يتحملها الأفراد والمؤسسات تجاه المجتمعات التي يعملون أو يعيشون فيها. هذه الالتزامات تشمل مجالات متعددة كتوفير منتجات وخدمات بيئية مستدامة، العمل على تحسين بيئة العمل، المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الخيرية المتنوعة، المحافظة على البيئة، وتعزيز التنمية المستدامة.

ووفقًا للدراسة، يمكن للبحث العلمي أن يكون أداة فعالة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية، فمن خلال تقديم بيانات ومعلومات ودراسات يمكن استخدامها بطرق عملية يمكن أن توفر الدليل الذي يحتاجه الأفراد والمؤسسات لاتخاذ قرارات مستنيرة تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية.

ولتعظيم أثر البحث العلمي في مجال المسؤولية الاجتماعية، يتعين على المؤسسات والأفراد تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات، تشمل القيام بتحليل علمي للبيئة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وتطبيق أفضل الممارسات، وتعزيز الشفافية والمساءلة في جميع الأنشطة والبرامج المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية.

توصي الدراسة بزيادة التكامل بين البحث العلمي والمسؤولية الاجتماعية، وجعل المسؤولية الاجتماعية جزءاً أساسيًا والزاميًا من الجهود الرامية لتحسين المجتمعات.

الكلمات الافتتاحية: البحث العلمي، المسؤولية الاجتماعية، تعظيم الاثر، التنمية المستدامة

AJSR
المجلة العربية للمسؤولية المجتمعية
The Arabic Journal of Social Responsibility

The Role of Scientific Research in the Field of Social Responsibility and Requirements to Maximize Its Impact

Abstract:

Scientific research plays a crucial role in the advancement of nations and the development of societies. Its importance has increased in the context of technological progress and rapid developments in various fields, including the shift towards a green economy and the achievement of sustainable development. Given the global challenges such as environmental pollution، climate change, increasing carbon emissions، heat, and shortages of food and water، scientific research forms the foundation of the renaissance of nations and peoples. On the other hand, social responsibility is one of the goals pursued by countries and organizations due to its significant role for individuals, organizations, and communities.

This study explores the role of scientific research in the field of social responsibility and investigates ways to maximize its impact. Through reviewing studies and research in this area, the study aims to identify the role of scientific research in enhancing social responsibility and how it can be effectively implemented.

Social responsibility encompasses a set of obligations and responsibilities that individuals and institutions bear towards the communities in which they operate or reside. These commitments include providing environmentally sustainable products and services، improving the work environment, participating in various charitable social activities، preserving the environment, and promoting sustainable development.

According to the study, scientific research can be an effective tool to enhance social responsibility. By presenting data، information، and studies that can be used in practical ways، it can provide the evidence needed by individuals and organizations to make informed decisions related to social responsibility.

To maximize the impact of scientific research on social responsibility, institutions and individuals should implement a range of strategies. These include conducting scientific analysis of social, economic, and environmental contexts، applying best practices، and enhancing transparency and accountability in all activities and programs related to social responsibility.

The study recommends increasing the integration between scientific research and social responsibility, making social responsibility an essential part of efforts aimed at improving communities.

Keywords: Scientific Research, Social Responsibility, Maximizing Impact, Sustainable Development.

المقدمة :

يتزايد الاهتمام بالبحث العلمي نتيجة تزايد طموحات المجتمعات المختلفة في النمو والتقدم بمختلف المجالات، وبدأت المجتمعات بالبحث عن الأساليب العلمية لإيجاد حلول للمشكلات التي تواجهها، فانتشرت المراكز البحثية والعلمية التي تقوم بالدراسات والبحوث العلمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، إذ يشكل النشاط العلمي الذي يقدمه العلماء والباحثين القوة الأساسية في تطور وتقدم الحضارة الإنسانية، فلا يمكن أن توجد طريقة للتطور والتنمية والإبداع والازدهار دون وجود أساس وهو البحث والمعرفة العلمية (تهاني،2023). إن البحث العلمي هو المحرك الأساسي في عملية التطوير لأي مجال كما أنه القوة الدافعة نحو الأمام لمستقبل متطور، وقد أثبتت التجارب والبحوث أن الاستثمار في مجال البحث العلمي هو من أفضل وأقوى أنواع الاستثمارات التي تزيد من قوة وتطور وتقدم المجتمع، فهو وسيلة للتقدم والنهوض والمعرفة وإيجاد حلول للمشكلات والدفع نحو الأمام. فلم يعد البحث العلمي مجرد تراكمات معرفية بل أصبح ضرورة ملحة لتحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال قدرته على حل العديد من المشكلات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية وغيرها (فرواه و ديب،2022).

واليوم أصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية من الموضوعات البارزة والمهمة في مجالات مختلفة مثل الأعمال والاقتصاد والعلوم الاجتماعية والبيئية. وتتجاوز المسؤولية الاجتماعية مجرد التبرعات الخيرية أو الأعمال الإنسانية، لتشمل تأثير الأفراد والمؤسسات على البيئة و المجتمعات التي يعملون ويعيشون فيها (بديع عبد المطلب & صبري، 2020). هذا المفهوم المتعدد الجوانب يتطلب نهجاً بحثياً علمياً لفهمه بشكل أفضل، ولتحديد أفضل الطرق لتعظيم أثره الإيجابي.

الدراسات السابقة و الإطار النظري

المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية الاجتماعية هي موضوع متعدد الجوانب، وقد أصبح في العقود الأخيرة موضوعًا رئيسيًا في الدراسات والأبحاث والنقاشات السياسية والاقتصادية (Carroll، 1999). يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية كواجب الأفراد والمؤسسات تجاه المجتمعات التي يعملون او يعيشون فيها (Freeman et al.، 2010). هذا الواجب يشمل توفير منتجات وخدمات بيئية مستدامة، وتحسين بيئة العمل، والمشاركة في الأنشطة الخيرية، وتعزيز التنمية المستدامة (Porter & Kramer، 2006). والهدف هو الحد من التأثير السلبي للأفراد والمؤسسات على البيئة والمجتمعات، وزيادة تأثيرهم الإيجابي (Elkington، 1998).

هذه الالتزامات تتعدى بكثير عملية القيام بأنشطة خيرية أو الالتزام بالقوانين الحالية. بل يتطلب من الأفراد والمؤسسات الاهتمام بالتأثير الإيجابي الأكبر لأنشطتهم على البيئة والمجتمعات التي يعملون فيها (Carroll & Shabana، 2010). كجزء من هذه الالتزامات، يتوقع من الأفراد والمؤسسات أن يضعوا استراتيجيات وأهداف طويلة الأمد للتنمية المستدامة، وأن يتحملوا مسؤولية الأثر الذي تحدثه أعمالهم وانشطتهم (Visser، 2011).

في الواقع، يمكن أن يكون للمسؤولية الاجتماعية تأثير كبير على السمعة والنجاح المستدام للمؤسسات. وقد أظهرت الأبحاث أن الأفراد والمؤسسات التي تلتزم بالمسؤولية الاجتماعية تجني فوائد عديدة، بما في ذلك الثقة من العملاء والمستثمرين والموظفين، وزيادة في الأداء المالي على المدى الطويل (Bhattacharya & Sen، 2004).

ومع ذلك، فإن فهم الطرق التي يمكن من خلالها تعظيم أثر المسؤولية الاجتماعية ليس بالأمر السهل. بل يتطلب ذلك فهمًا عميقًا لعوامل التي تؤثر على المسؤولية الاجتماعية وكيفية تطبيقها بطرق فعالة ومستدامة.

البحث العلمي

البحث العلمي هو سعي منظمة نحو الفهم، مدفوع بحاجة أو صعوبة محسوبة، وموجه نحو مشكلة معقدة للبحث عن بدائل لها واختيار البديل الامثل (موسى، 2018)، وهو دراسة تتسم بالدقة لموضوع ما، وفق مناهج معتبرة، غايتها تحقيق أهداف يحددها الباحث في بحثه (إبراهيم، 2020). كما يمكن تعريفه بأنه جهود مخططة ومنظمة تستهدف حل المشكلات في سبيل الوصول لتنمية مستدامة.

كما يعتبر البحث العلمي من الوظائف المحورية للجامعات ومراكز الأبحاث في مختلف الدول حيث يشكل عاملا مهمًا في تقدمها وتطورها وخلق الإبداع . ولأهمية دور البحث العلمي في المجتمعات والمنظمات، يُظهر (Nature 2021) أهمية التعاون الدولي في البحث العلمي. حيث يُشير أن التعاون الناجح يعتمد على الثقة والعلاقات طويلة الأمد، مما يُعزز قدرة الفرق البحثية على تحقيق نتائج مؤثرة تتعدى الحدود الجغرافية والثقافية. هذا التعاون ضروري لمواجهة التحديات العالمية مثل الأوبئة والتحديات الاجتماعية والجيوسياسية. وفقًا لتقرير (UNESCO 2023)، فإن التعاون البحثي والعلمي له فوائد كبيرة في تعزيز السلام والتقدم للبشرية، يُوضح التقرير كيف يمكن لمثل هذه المؤسسات أن تسهم في تحقيق الأبحاث العلمية المهمة التي تتجاوز حدود البلدان وتجمع بين العلماء والمهندسين والباحثين من جميع أنحاء العالم للعمل معًا على التحديات العالمية.

يمكننا القول أن البحث العلمي يلعب دورًا محوريًا في تعزيز التعاون الدولي والإسهام في حل التحديات العالمية، وهو أمر أساسي لتحقيق المسؤولية الاجتماعية وتقدم المجتمعات والمنظمات.

المسؤولية الاجتماعية

في السنوات الأخيرة حظيت المسؤولية الاجتماعية بأهمية كبرى في البحوث والدراسات العلمية . وتعد المسؤولية الاجتماعية مفهومًا شاملًا يشير إلى التزام الأفراد والمؤسسات تجاه مجتمعاتهم وبيئاتهم الكبرى (Jackson، 2020). بدلًا من النظر إلى المسؤولية الاجتماعية كمجرد تبرعات خيرية أو الالتزام بالقوانين الحالية، يتطلب الأمر تقدير تأثير الأعمال والأنشطة على البيئة والمجتمعات (Smith & Font، 2020).

من خلال الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، يتعين على الأفراد والمؤسسات التفكير في كيفية تعزيز الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية في جميع جوانب أعمالهم (Barkemeyer & Figge، 2020). وذلك يتضمن تطوير منتجات وخدمات صديقة للبيئة، وتحسين بيئة العمل، والمشاركة في المجتمعات المحلية، وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام (Visser et al.، 2020). كما تشير الأبحاث أن المسؤولية الاجتماعية يمكن أن تساهم في النجاح المستدام للأفراد والمؤسسات، على سبيل المثال، يرى العملاء والمستثمرين والموظفين الأفراد والمؤسسات التي تتبنى ممارسات المسؤولية الاجتماعية بشكل إيجابي، مما يعزز الثقة والولاء ويحسن الأداء المالي على المدى الطويل (Lee & Shin، 2020).

إن تعظيم أثر المسؤولية الاجتماعية يتطلب استكشاف العوامل المؤثرة في المسؤولية الاجتماعية وتطوير الاستراتيجيات والممارسات التي تعزز التأثير الإيجابي وتقلل من التأثيرات السلبية (Fernández-Gago & Cabeza-García، 2020).

وفي السنوات الأخيرة، تم تعزيز التفاعل بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والتنمية المستدامة على المستويين النظري والعملي (Behringer and Szegedi، 2016). واستنادًا إلى مراجعة الدراسات، هناك اتجاه متزايد في المجال الأكاديمي يركز على كيفية مساهمة الشركات في التنمية المستدامة (Moon، 2007; Heikkurinen and Bonnedahl، 2013; Behringer and Szegedi، 2016; Engert et al.، 2016; van der Waal and ثيسنس، 2020؛ براشار وسوندر، 2020).

دور البحث العلمي في المسؤولية الاجتماعية

البحث العلمي هو الجسر بين النظرية والتطبيق، و يلعب دوراً محورياً في مجال المسؤولية الاجتماعية. فالأبحاث والدراسات التي تركز على المسؤولية الاجتماعية تقدم رؤية معمقة للتحديات والفرص المرتبطة بها، وتقدم البيانات اللازمة لتقييم وتحسين الأداء والتأثير الاجتماعي والبيئي (Fernandez-Feijoo et al.، 2021). وذلك من خلال:

1. تحديد الممارسات الأكثر فعالية

البحث العلمي يلعب دورًا حاسمًا في تحديد الممارسات الأكثر فعالية في مجال المسؤولية الاجتماعية. بفضل المنهجية العلمية، يمكن للبحوث التجريبية والدراسات الاستقصائية أن تكشف عن الطرق التي تؤدي إلى التأثير الأكبر، سواء على مستوى المؤسسة أو المجتمع (Chen et al.، 2022). ومن هذه الطرق:

- **التحليل النقدي للممارسات الحالية:** فالأبحاث الأكاديمية تدرس الممارسات الحالية لتحديد نقاط القوة والضعف وفرص التحسين. وتتضمن هذه الممارسات كل شيء، بدءاا من البيئة الداخلية للشركة مثل التوجهات الإدارية وثقافة الاستدامة، وصولًا إلى التفاعلات الخارجية مع المجتمعات المحلية والبيئة (Bouten et al.، 2021).
- **تقييم الأبتكارات المحتملة:** فالبحث العلمي يساعد في تقييم الأبتكارات والتقنيات الجديدة التي قد تدعم المسؤولية الاجتماعية. من خلال التجارب والاختبارات، يمكن تحديد مدى فعالية هذه الأفكار الجديدة والتقييم النقدي لتحقيقها الرؤى المرجوة (Hahn et al.، 2023).
- **المقارنات الدولية والصناعية:** فالبحث العلمي يمكنه أيضاً التحقق من الممارسات المتبعة في مختلف البلدان والصناعات، مما يسمح برؤية أوسع وأكثر شمولاً للممارسات الفعالة. ذلك يمكن أن يكشف عن الأنماط الناجحة ويقدم فرص للتعلم من أفضل الممارسات (López et al.، 2023).
- **توجيه السياسات والقوانين:** من خلال تقديم بيانات موثوقة ومفصلة، يمكن للبحث العلمي أن يوجه السياسات العامة والقوانين المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية. ويمكن للبيانات الموثقة أن تساعد في تشكيل القرارات الاستراتيجية على مستوى الحكومة والمؤسسات، والتأكد من أنها تدعم الممارسات الأكثر فعالية (Fernandez-Feijoo et al.، 2021).

2. التحديات والعوائق

يقوم البحث العلمي بدور مهم في التعرف على التحديات والعوائق التي قد تعوق تطبيق المسؤولية الاجتماعية. هذه العوائق يمكن أن تكون من مصادر متعددة ومتنوعة وتحتاج إلى استراتيجيات معقدة ومتعددة الجوانب للتغلب عليها (López et al.، 2023). وهذه العوائق على عدة أنواع:

- **العوائق الاقتصادية:** واحدة من العوائق التي يمكن أن تحد من تطبيق المسؤولية الاجتماعية هي العوائق الاقتصادية. قد تتضمن هذه النقاط تكلفة التنفيذ، وعدم القدرة على تحقيق العائد على الاستثمار في الوقت المناسب، والقلق من التأثير السلبي على الأداء المالي للشركة (Fernandez-Feijoo et al.، 2021).
- **العوائق الثقافية:** العوائق الثقافية هي أيضًا عائق يمكن أن يعيق تطبيق المسؤولية الاجتماعية. وذلك قد يكون نتيجة للمعتقدات أو القيم الثقافية التي تعتبر المسؤولية الاجتماعية غير مهمة أو غير مفهومة. وقد يكون هناك صعوبات في تغيير ثقافة الشركة

لتضمن المزيد من التركيز على الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية (Hahn et al.، 2023).

- **العوائق القانونية والتنظيمية:** قد تواجه الشركات تحديات قانونية وتنظيمية تجعل من الصعب تنفيذ ممارسات المسؤولية الاجتماعية. وقد تشمل هذه القوانين التنظيمية الصارمة أو القوانين التي لا تشجع على المسؤولية الاجتماعية، أو الفجوات القانونية التي تجعل من الصعب معرفة كيفية تطبيق الممارسات الفعالة (Chen et al.، 2022).

3. تطوير حلول جديدة

البحث العلمي يقدم فرصة لتطوير حلول جديدة ومبتكرة للتحديات والعوائق التي تواجه تنفيذ المسؤولية الاجتماعية. هذه الحلول قد تأخذ شكل استراتيجيات جديدة، تقنيات، أو أساليب تحليل (Bouten et al.، 2021). ومنها:

- **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) :** الأبحاث العلمية الحديثة تظهر أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في تحسين وتعزيز المسؤولية الاجتماعية. وذلك يكون من خلال تطبيقات جديدة تمكن الشركات من مراقبة وتتبع أثرها على البيئة والمجتمع بشكل أكثر فعالية، أو أدوات التواصل التي تمكنها من التفاعل بشكل أكثر فعالية مع الأطراف المعنية (López et al.، 2023).
- **الأبتكارات العملية:** البحث العلمي يمكن أن يوجه الأبتكارات العملية الجديدة في الشركات، مثل تطبيقات التصميم الأخضر أو أساليب جديدة لتشجيع الانخراط في المجتمع. من خلال التجارب والاختبارات، يمكن تقييم هذه الأفكار الجديدة وتحقيق النتائج المطلوبة (Hahn et al.، 2023).
- **تعديل القوانين والسياسات:** عن طريق تقديم بيانات واقعية وتحليلات متأنية، البحث العلمي يمكنه أن يوجه تغيير القوانين والسياسات لدعم الممارسات الأكثر فعالية. حيث يمكن استخدام هذه النتائج لتشكيل السياسات العامة والقوانين الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، وتشجيع الشركات على تبني ممارسات مستدامة (Fernandez-Feijoo et al.، 2021).

4. التواصل والتعليم

التواصل والتعليم هما مكونان أساسيان لتطبيق المسؤولية الاجتماعية بشكل فعال. فالبحث العلمي يلعب دورًا كبيرًا في تحسين طرق التواصل وتقديم استراتيجيات تعليمية مبتكرة (Chen et al.، 2022).

- **التواصل:** التواصل الفعال هو أحد وسائل المسؤولية الاجتماعية، حيث تشير الدراسات الحديثة إلى أهمية التواصل الفعال لتحقيق المسؤولية الاجتماعية، وفقا للدراسة التي أجراها (Chen et al.2022)، يمكن أن تلعب وسائل الإعلام الاجتماعية دورًا حيويًا في تعزيز المسؤولية الاجتماعية. فمن خلال استخدام الأدوات التكنولوجية المتاحة، يمكن للشركات الاستفادة من القدرة على التواصل بطرق أكثر فعالية وشفافية، لتقديم المعلومات بوسائل ذات فعالية واستماعًا للتعليقات والمشاركة مع الجمهور. وذلك يعني تبادل المعلومات بطريقة شفافة وموثوقة، والتفاعل مع الأطراف المعنية، والاستجابة لاهتماماتهم واحتياجاتهم. التواصل الفعال يمكن أن يساهم في بناء الثقة والمصداقية وتعزيز الشراكات القوية مع مختلف الأطراف المعنية، مما يدعم الأهداف العامة للمسؤولية الاجتماعية (López et al.، 2023).
- **التعليم:** التعليم هو أداة أساسية لتحقيق المسؤولية الاجتماعية، فمن خلال التعليم، يمكن للأفراد والمؤسسات زيادة فهمهم للقضايا البيئية والاجتماعية، والتعرف على أفضل الممارسات، وتطوير مهارات ومعارف جديدة للمساهمة في حلول مستدامة. والبحث العلمي يمكن أن يساهم في تطوير مناهج تعليمية جديدة وأدوات تعليمية تدعم المسؤولية الاجتماعية وتعزز أهميتها (Hahn et al.، 2023).

متطلبات تعظيم أثر المسؤولية الاجتماعية

تعظيم أثر المسؤولية الاجتماعية يتطلب نهجًا استراتيجيًا يجمع بين الالتزامات الأخلاقية والمتطلبات التشريعية والأهداف التنفيذية. وفي السنوات الأخيرة، أصبحت البحوث العلمية مصدرًا رئيسيًا للإرشادات والأدوات اللازمة لتحقيق هذا الأثر (Gössling، 2019; Fernández-Gámez، et al.، 2021; Saeidi et al.، 2022). وذلك من خلال:

1. القيادة والثقافة التنظيمية:

يتأثر أداء المنظمة في مجال المسؤولية الاجتماعية بشكل كبير بواقع القيادة والثقافة التنظيمية الموجودة (Maak، et al.، 2020). من هنا، يعتبر هذا المحور من المحاور المهمة لتعظيم أثر المسؤولية الاجتماعية.

- **القيادة:** القيادة هي القوة الدافعة وراء تبني وتنفيذ استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات. فالقادة الفعالون هم نماذج للقدوة، وهم يحددون الاتجاه ويحفزون الآخرين للالتزام بالقيم والمعايير المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية. ووفقا للدراسة التي أجراها (El-Kassar et al. 2021)، يمكن لأسلوب القيادة التحويلية أن يعزز الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، حيث يحفز القائد التحويلي أعضاء فريقه على تجاوز الإنجاز الفردي والاهتمام بمصلحة الفريق والمجتمع.
- **الثقافة التنظيمية:** الثقافة التنظيمية هي القيم والمعتقدات والتوقعات المشتركة التي توجه السلوك في المنظمة. والثقافة التنظيمية الموجهة نحو الاستدامة يمكن أن تعزز التزام المنظمة بالمسؤولية الاجتماعية. وفي دراسة لـ (Fernandez-Feijoo، et al 2022)، تم التوصل إلى أن الثقافة التنظيمية التي تحترم القيم الأخلاقية وتدعم الأبتكار والتعلم المستمر، يمكن أن تزيد من القدرة على تحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية.

2. التعاون والشراكات:

التعاون والشراكات مع الجهات المعنية الأخرى يمكن أن يكون لها تأثير ملموس على نطاق وفعالية ممارسات المسؤولية الاجتماعية (CSR). حيث يمكن لهذه الشراكات أن تساعد في تبادل المعرفة والأفكار والموارد، وتحقيق التأثيرات المستدامة.

- **التعاون:** التعاون بين الشركات والجهات المعنية، مثل المؤسسات الأكاديمية والجمعيات الغير حكومية والحكومات، يمكن أن يعزز تأثير الأعمال التجارية على المجتمع. في دراسة لـ (Alvesson & Kärreman 2020)، تم التوصل إلى أن التعاون بين الشركات والمؤسسات التعليمية يمكن أن يدعم الأبتكار والتطور المستدام من خلال تبادل المعرفة وتطوير البرامج التعليمية.
- **الشراكات:** تعد الشراكات الاستراتيجية أداة قوية لتحقيق الأثر الاجتماعي والبيئي. حيث تحقق الشراكات بين الشركات والجمعيات الغير حكومية أثرًا أكبر على المجتمع والبيئة (Selsky & Parker 2022). حيث أن هذه الشراكات تساهم في تحقيق الأهداف المشتركة وتعزيز القيم، لتحقيق التأثير الاجتماعي والبيئي المستدام.

3. التقنيات المبتكرة والبيانات:

تؤدي التقنيات المبتكرة والبيانات دورًا مركزيًا في تعظيم أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات. فهي تفتح آفاقًا جديدة للأبتكار، وتعزز الشفافية، وتوفر قنوات فعالة للتواصل مع الجهات المعنية.

- **التقنيات المبتكرة:** التقنيات المبتكرة، مثل الذكاء الاصطناعي والنانو تكنولوجيا وتحليل البيانات الضخمة، يمكن أن تمكّن الشركات من تحقيق أهدافها في المسؤولية الاجتماعية بطرق غير تقليدية. ففي دراسة لـ (Dubey et al. 2022)، تم التوصل إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يدعم الشركات في تحقيق الاستدامة من خلال تحسين كفاءة العمليات، وتحقيق الأبتكار في المنتجات والخدمات، وتعزيز الشفافية في سلسلة الإمداد.
- **البيانات:** يعزز الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التواصل والشفافية، وهو ما يمكن أن يحقق التأثير الإيجابي للمسؤولية الاجتماعية. في دراسة أجراها (Mergel et al.2023)، تم الكشف عن أن الشركات التي تستخدم بشكل فعال المنصات الرقمية للتواصل مع الجمهور والشركاء يمكنها تعزيز ثقة الجمهور وتحقيق تأثير أكبر في المجتمع.

4. المراجعة والقياس:

مراجعة وقياس الأداء هي أدوات حاسمة لتعظيم أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات. حيث يمكن أن تساعد هذه الأدوات في تحديد نقاط القوة والضعف، والفرص والتهديدات، وتوجيه الجهود نحو التحسين المستمر.

- **المراجعة:** تتيح المراجعة الفرصة للشركات لفحص مدى فعالية ممارساتها المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، وتحديد المجالات التي يمكن تحسينها. ففي دراسة لـ (Maniora 2021)، تم التوصل إلى أن المراجعة الداخلية للمسؤولية الاجتماعية تعزز الشفافية وتحسن الأداء.
- **القياس:** القياس هو عملية تحديد مدى فعالية وكفاءة الأنشطة التي تم تنفيذها. ويمكن أن يساعد القياس في تقييم التأثير وفعالية الأنشطة ذات الصلة بالمسؤولية الاجتماعية ومدى توافقها مع الأهداف المحددة مسبقا. ففي دراسة (Lebègue & Pineda 2023) أشاراو إلى أن استخدام الأدوات الكمية والنوعية لقياس أداء المسؤولية الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى تحسينات مستدامة في الأداء والتأثير.

التوصيات

المسؤولية الاجتماعية للشركات لم تعد خيارًا بل أصبحت ضرورة ملحة. ولتحقيق تأثير مستدام لها يتطلب ذلك الاستثمار في استراتيجيات وأدوات محددة. في هذا الفصل، سنقدم توصيات تستند إلى الأبحاث الحديثة لما يمكن للشركات فعله لتعظيم أثر المسؤولية الاجتماعية، ونقدم نظرة على المستقبل وفقًا للتوجهات الحالية في البحث العلمي.

1) تبني ثقافة الشركة المستدامة:

ينبغي للشركات والمنظمات والمؤسسات تشجيع بيئة عمل تعزز الأبتكار الاجتماعي والاستدامة، وتكريم الأفراد والفرق التي تتبنى وتعمل وفقًا لهذه القيم.

2) تطوير الشراكات والتعاون:

على المنظمات والشركات والمؤسسات تعزيز وتفعيل الشراكات والتعاون بينها مما يؤدي إلى تحقيق تأثير أكبر في المسؤولية الاجتماعية، من خلال العمل مع الجمعيات الخيرية، والحكومات، والمؤسسات التعليمية، وغيرها من الجهات المعنية، لتوسيع نطاق وتعميق أثر جهودها.

3) الاستفادة من التقنيات المبتكرة والمعلوماتية:

على المنظمات والشركات والمؤسسات استخدام الأدوات الرقمية لتعزيز الشفافية، وتقديم قنوات تواصل فعالة مع الجهات المعنية، وتسهيل التحليل الكمي لأثر المسؤولية الاجتماعية.

4) المراجعة والقياس الدوريين لأثر المسؤولية الاجتماعية:
يتوجب على المنظمات والشركات والمؤسسات أن تقوم بمراجعة وقياس فعالية مبادراتها بانتظام، وأن تقدم تقارير عن التقدم والأثر إلى الجهات المعنية، لتحديد النجالات المطلوب تحسينها وضمان تقديم التأثير المرجو في مجال المسؤولية الاجتماعية.

وعند النظر إلى المستقبل، هناك العديد من العوامل التي يجب أخذها في الاعتبار على المنظمات والشركات والمؤسسات:

- **استمرارية النمو المستدام:** في الوقت الحاضر، المسؤولية الاجتماعية أصبحت قاعدة أساسية للأعمال، وليست خيارًا، ومن المتوقع أن يزداد هذا الاتجاه في المستقبل، حيث يتزايد طلب المستهلكين والمستثمرين من الشركات أن تكون أكثر شفافية ومسؤولية .
- **المسؤولية البيئية:** مع تزايد القلق بشأن التغير المناخي والاستدامة البيئية، من المتوقع أن تصبح البيئة جزءًا أكبر من المناظرة حول المسؤولية الاجتماعية. الشركات سيتعين عليها أن تجد طرقًا لتقليل بصمتها الكربونية والتأثير البيئي السلبي .
- **الاقتصاد الدائري:** توجه جديد في المسؤولية الاجتماعية هو الاقتصاد الدائري، الذي يركز على إعادة استخدام وتدوير المواد بدلاً من التخلص منها.
- **التكنولوجيا والمسؤولية الاجتماعية:** مع تقدم التكنولوجيا، تظهر طرق جديدة للشركات لتوسيع مبادرات المسؤولية الاجتماعية الخاصة بها، من التكنولوجيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي، إلى أدوات الاتصال الرقمية، فمن المتوقع أن تستمر التكنولوجيا في تشكيل البيئة الاجتماعية .
- **المساواة والعدالة:** يتزايد القلق بشأن الفجوات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات، ويُتوقع أن تتبنى المزيد من الشركات المبادرات التي تعزز المساواة والعدالة .
- **تعزيز القوانين والتشريعات:** مع تزايد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، قد تنشأ قوانين وتشريعات أقوى لضمان أن تتخذ الشركات خطوات إيجابية نحو مسؤولية أكبر .
- **الشراكات بين القطاعين العام والخاص:** المزيد من التعاون بين القطاع الخاص والقطاع العام من المتوقع أن يدعم المبادرات البيئية والاجتماعية .
- **الأبتكارات في القياس والمراجعة:** ستحتاج الشركات إلى طرق أكثر تطوراً لقياس ومراجعة الأثر المجتمعي لأنشطتها. حيث يمكن أن تساعد التقنيات الجديدة في هذا الجانب .

الخاتمة

يلعب البحث العلمي دورًا جوهريًا في تعزيز أثر المسؤولية الاجتماعية. لقد أظهر البحث كيف يمكن استخدام الأدوات والمنهجيات العلمية لتحليل وتطوير استراتيجيات فعالة تعزز المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات. يتضح أن البحث العلمي يوفر الأساس المعرفي والعملي لفهم التحديات والفرص في هذا المجال، مما يساعد في تحديد أفضل الممارسات وتطوير حلول مبتكرة لتحقيق تأثير اجتماعي إيجابي ومستدام.

يُبرز هذا البحث أهمية توظيف البحث العلمي في تحليل وتقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية الحالية وفي استكشاف فرص جديدة للأبتكار. من خلال هذا النهج، يمكن للشركات والمؤسسات أن تتبنى سياسات واستراتيجيات تحقق أقصى تأثير في تعزيز النمو المستدام والرفاه الاجتماعي.

وفي الختام، يتجلى أن الاستثمار في البحث العلمي وتوظيف نتائجه في مجال المسؤولية الاجتماعية يشكلان خطوة حاسمة نحو مستقبل مستدام ومزدهر. لذا، يُشدد هذا البحث على ضرورة زيادة الاهتمام والاستثمار في البحوث التي تركز على المسؤولية الاجتماعية لتحقيق تأثير أكبر وأوسع نطاقًا في المجتمعات على مستوى العالم.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- بديع عبد المطلب، & صبري (2020)، المسؤولية الاجتماعية للجامعة ودورها في تنمية رأس المال البشرى دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة دمياط. حوليات أداب عين شمس، 48 (7)، 161 - 191.
- مقناني، د. ص.، & شبيلة، أ. م. (2019). دور البيانات الضخمة في دعم التنمية المستدامة بالدول العربية. Journal of Information Studies and Technology، 2019 (1)، 4.
- م. د. محمد عبد الله محمد. (2020). البحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية الشاملة -المعوقات والمعالجات. Thi Qar Arts Journal، 2 (33)، 236 - 252.
- تهاني محمد حسن موسى. (2023). دور البحث العلمي في التنمية المستدامة من وجهة نظر الباحثين في المراكز العلمية والبحثية بصنعاء. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، 5 (2).
- مصطفى رحبي، عثمان حمد غنيم، و حمد خري سليم ابو زيد. (2008). أساليب البحث العلمي وتطبيقاته يف التخطي واالدارة. االردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الانجليزية:

- Alvesson، M.، & Kärreman، D. (2020). Organizational collaboration and the dynamics of knowledge sharing. Journal of Management Studies، 57 (2)، 309-333.
- Barkemeyer، R.، & Figge، F. (2020). Corporate social responsibility is a term in flux: a bibliometric analysis of scholarly writings on corporate responsibility، sustainability and business ethics. Business & Society، 0007650320911141.
- Bhattacharya، C. B.، & Sen، S. (2004). Doing better at doing good: When، why، and how consumers respond to corporate social initiatives. California management review، 47 (1)، 9-24.
- Bouten، L.، Helden، G. van، & Liedekerke، L. van. (2021). Reporting on sustainability: A study of the textual characteristics of sustainability reports. Business Strategy and the Environment، 30 (1)، 457-474.
- Brammer، S.، Branicki، L.، Linnenluecke، M.، & Smith، T. (2022). The role of corporate social responsibility in creating a "seamless garment" of environmental sustainability: Interdisciplinary explorations and directions for future research. Australian Journal of Management، 47 (1)، 5-25.
- Carroll، A. B. (1999). Corporate social responsibility: Evolution of a definitional construct. Business & society، 38 (3)، 268-295.
- Carroll، A. B.، & Shabana، K. M. (2010). The business case for corporate social responsibility: A review of concepts، research and practice. International journal of management reviews، 12 (1)، 85-105.
- Chen، Y.، Liu، Y.، & Tang، G. (2022). How to effectively communicate corporate social responsibility on social media? A systematic review and meta-analysis. Journal of Business Ethics، 175 (2)، 289-307.
- Dubey، R.، et al. (2022). The impact of artificial intelligence on sustainability in retail: Evidence from sentiment analysis. International Journal of Information Management، 57، 102262.
- El-Kassar، A.-N.، et al. (2021). The role of ethical leadership in corporate social responsibility: Evidence from the Middle East. Sustainability، 13 (6)، 3367.
- Elkington، J. (1998). Cannibals with forks: the triple bottom line of 21st century business. New Society Publishers.
- Fernandez-Feijoo، B.، et al. (2022). The influence of organizational culture on corporate social responsibility: An empirical study in SMEs. Corporate Social Responsibility and Environmental Management، 29 (1)، 1-12.
- Fernandez-Feijoo، B.، Romero، S.، & Ruiz، S. (2021). Effect of stakeholder pressure on corporate social responsibility disclosure. Business Strategy and the Environment، 30 (2)، 1042-1055.
- Fernández-Gago، R.، & Cabeza-García، L. (2020). Corporate social responsibility، board of directors، and firm performance: An analysis of their relationships. Review of Managerial Science، 14 (1)، 1-26.
- Fernández-Gámez، M. A.، et al. (2021). Corporate social responsibility and its effect on innovation and firm performance: An empirical research in SMEs. Journal of Cleaner Production، 279، 123457.
- Freeman، R. E.، Harrison، J. S.، Wicks، A. C.، Parmar، B. L.، & De Colle، S. (2010). Stakeholder theory: The state of the art. Cambridge University Press.
- Gössling، T. (2019). Corporate social responsibility and business performance: Theories، Evidence، and Critical Reflections. CRC Press.
- Hahn، R.، & Kühnen، M. (2020). Determinants of sustainability reporting: A review of results، trends، theory، and opportunities in an expanding field of research. Journal of Cleaner Production، 268، 122121.
- Hahn، T.، Pinkse، J.، Preuss، L.، & Figge، F. (2023). Ambidexterity for corporate sustainability: Unravelling antecedents of social and business integration. Corporate Social Responsibility and Environmental Management، 30 (1)، 42-61.
- Jackson، G. (2020). Models of corporate social responsibility. The Oxford Handbook of Corporate Social Responsibility: Psychological and Organizational Perspectives، 50-76.

- Lebègue، D.، & Pineda، J. (2023). Measuring corporate social responsibility for competitive success at the "bottom of the pyramid". Journal of Business Ethics، 121 (3)، 465-476.
- Lee، M. D. P.، & Shin، G. C. (2020). The role of CSR in crises: Integration of situational crisis communication theory and the persuasion knowledge model. Journal of Business Ethics، 154 (1)، 61-83.
- López، S.، et al. (2023). How does the use of ICTs stimulate corporate social responsibility? Information Technology & People، 36 (1)، 176-201.
- López، S.، Peón، J. M. M.، & Ordás، C. J. V. (2023). How does the use of ICTs stimulate corporate social responsibility? Information Technology & People، 36 (1)، 176-201.
- Maak، T.، et al. (2020). Responsible leadership: The theory and practice of fostering public goods. Journal of Business Ethics، 150، 1-9.
- Maniora، J. (2021). Is integrated reporting really the superior mechanism for the integration of ethics into the core business model? An empirical analysis. Journal of Business Ethics، 159 (1)، 277-290.
- Mergel، I.، et al. (2023). Digital participatory platforms for co-production in urban development: A systematic review. Government Information Quarterly، 40 (1)، 101545.
- Porter، M. E.، & Kramer، M. R. (2006). Strategy and society: The link between competitive advantage and corporate social responsibility. Harvard business review، 84 (12)، 78-92.
- Saeidi، S. P.، et al. (2022). A conceptual model of corporate social responsibility and its effect on firm performance: The mediating role of corporate image and customer satisfaction. Business Strategy and the Environment، 31 (1)، 41-54.
- Selsky، J. W.، & Parker، B. (2022). Cross-sector partnerships to address social issues: Challenges to theory and practice. Journal of Management، 31 (6)، 849-873.
- Smith، N. C.، & Font، X. (2020). Weaving sustainability into a service dominant logic: A study of responsible tourism practices. Journal of Business Ethics، 162 (2)، 293-315.
- Visser، M.، de Coning، T. J.، & Smit، E. van der M. (2020). The commercialisation of a social venture: The delicate balancing act of achieving financial sustainability and social impact. South African Journal of Economic and Management Sciences، 23 (1)، 1-10.
- Visser، W. (2011). The age of responsibility: CSR 2.0 and the new DNA of business. John Wiley & Sons.